

حصاد تدبر الجزء الـ 12 | جعلناه نورا

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة حصاد تدبر الجزء الحادي والعشرين من سورة العنكبوت الآية السادسة والاربعين وحتى سورة الاحزاب الآية الثلاثين ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن - [00:00:01](#)

اذا كان الله قد امرك الا تجادل اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فما بالك باخيك المسلم اليس اولى بحسناتك بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. حفظ القرآن. قال الحسن اعطيت هذه - [00:00:34](#)

اما الحفظ وكان من قبلها لا يقرأون كتابهم الا نظرا فاذا اطبقوه لم يحفظوا ما فيه الا النبيون اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم قال ابن تيمية كل علم دين لا يطلب من القرآن فهو ضلال - [00:00:53](#)

اولم يكفهم ان انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم القرآن كفاية كل محتاج. ولا يكفيك ويروي روحك الا القرآن يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذو قو ما كنت - [00:01:18](#)

انتم تعملون اية جمعت بين العذاب الحسي والعذاب المعنوي. فالحسي ان النار تغشاهم من جميع الجهات والمعنوي هو التقرير والتهديد والتوبيخ في قوله ذوقوا ما كنتم تعملون وكأي دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم - [00:01:45](#)

للتكفير فان اكثر الحيوانات لا تحمل رزقها ولا تقوم بتخزينه كما يفعل الانسان. ومع هذا فقد ضمن الله لها رزقها طوال عمرها. فاهداً ايها الانسان ولا تضطرب لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم. قال المجازي والقصد بالاية - [00:02:13](#)

تقوية لقلوب المؤمنين. اذ خافوا الفقر والجوع في الهجرة الى بلاد الناس. اي كما يرزق الله الحيوانات الضعيفة كذلك يرزقكم اذا هاجرتم من بلدكم وان الدار الآخرة لهي الحيوان قال مجاهد في تفسيرها - [00:02:42](#)

لا موت فيها وان الدار الآخرة لهي الحيوان الدنيا حلم انتباه من هذا النوم ومع الموت بدء الحياة الحقيقية والعيش بكماله ودوامه. ويتخطف الناس من حولهم. كان الرجل من السلف الصالح يبلغه موت اخ من اخوانه فيقول - [00:03:04](#)

انا لله وانا اليه راجعون. كدت والله ان اكون انا السواد المختطف فيزيد الله بذلك جدا واجتهادا ويتخطف الناس من حولهم جاء رجل الى الفضيل ابن عياض فقال له اوصني فقال هل مات والدك؟ قال نعم. قال فقم عني. فان من يحتاج الى من يعظه - [00:03:30](#)

وبعد موت والديه لا تنفعه موعظة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال ابو سليمان الداراني ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فحسب بل هو نصر الدين والرد على المبطلين وقمع الظالمين وعظمه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه مجاهدة - [00:03:56](#)

النفوس في طاعة الله وهو الجهاد الاكبر. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. قال سفيان عيينة لابن المبارك اذا رأيت الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين واهل الثغور فان الله تعالى يقول لنهدينهم - [00:04:28](#)

هم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ابشروا. قال السعدي كل من اجتهد في ايري هداة الله الطريق الموصلة اليه. سواء اكمل ذلك العمل ام حصل له عائق عنه لما اورد الله هذه الآية بعد ذكر المعركة بين فارس والروم. قال السعدي - [00:04:48](#)

اليس الغلبة والنصر لمجرد وجود الاسباب؟ وانما هي لابد ان يقترن بها القضاء والقدر يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. قال الحسن ان احدهم لا ينقر الدرهم بطرف ظفره فيذكر وزنه ولا يخطئ - [00:05:19](#)

وهو لا يحسن ان يصلي يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. ليس الذنب هنا بعلوم الدنيا وانما لسهوهم عن الآخرة وجهلهم بها وعدم تفكيرهم فيها او العمل لها - [00:05:44](#)

واختلاف السنتكم والوانكم. قال القرطبي اللسان في الفم وفيه اختلاف اللغات من العربية والعجمية والتركية والرومية واختلاف
الالوان في الصور من البياض والسواد والحمرة فلا تكاد ترى احدا الا وانت - 00:06:06
تفرق بينه وبين الآخر. وليس هذه الاشياء من فعل النطفة ولا من فعل الابوين فلا بد من فاعل فعلم ان الفاعل هو الله تعالى فهذا من
ادل دليل على المدبر البارئ - 00:06:26
وان تصبهم سينة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون تنبيه هام الى ان ما يصيبنا من مصائب سببه افعالنا. فما علينا الا محاسبة نفوسنا
على السيئات واستدراج ما فات لكي يرفع الله عنا ما نزل من بلاء وينجيننا من القنوط والاحباط - 00:06:42
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقه بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. بعض الذي عملوا. لو اذاقهم الله جميع ما
عملوا ما ترك على ظهرها من دابة. هدف - 00:07:09
ابتلاءات رد الشاردين الى رحاب الله وجذب الغافلين الى روضات الطاعات. قل سيروا في الارض فانتم كيف كان عاقبة الذين من
قبل. تستطيع ان تسير في الارض وانت واقف. فالسير في الارض سيران - 00:07:38
سير بالاقدام لمشاهدة اثار السابقين وسير القلوب بالتفكر في احوال الظلمة والمعاندين. انه لا يحب الكافرين. قال ابن كثير ومع هذا
هو العادل فيهم الذي لا يجوز. كم دفعتنا كراهية البعض الى ظلمهم - 00:07:58
الله الذي خلقكم من ضعف ثم اجعل من بعد ضعف قوة ثم جعلني من بعد قوة ضعفا وشيبة. الطفل يساوي ضعف والوالدان عند الكبر
يساوي ضعف زائد شيبة. فوالداك عند الكبر اشد ضعفا من الاطفال. لذا يحتاجان - 00:08:19
اكثر من اولادك ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. الدنيا كلها في جوار الاخرة ساعة فكيف بعتم خلود الاخرة
بنعيم ساعة وليته كان نعيما خالصا بل معه تنغيص وهموم واحزان - 00:08:46
هموم فاصبر ان وعده الله حقا. لماذا الصبر؟ لان وعد الله لك بالنصرة واظهار الدين واعلاء كلمة الحق حق محقق ولا بد من انجازه
والوفاء به لا محالة. وهذا زاد الصبر ان اوشك صبرنا على النفاذ - 00:09:09
سورة الروم سورة مكية والجهاد لم يؤذن به في مكة فما هو الا الصبر؟ يأمر الله به رسوله ويأمر به رسوله الناس ولا يستخفك الذين
لا يوقنون. اي لا تضطرب لكلامهم ولا تقلق ولا يذهب عقلك بسبب ما يصنع هؤلاء - 00:09:29
المجرمون ولا تتسرع في قرارك. ولا تخرج عن طبعك وهدونك ولا عن ايمانك. بل ثق في وعدنا واطمئن لقضائك فاصبر ان وعد الله
حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون ختمت السورة بالوعد بالنص كما افتتحت بالوعد به. فسورة الروم هي مبشرة المؤمنين وناذرة
القلق من قلوب المصلحين - 00:09:55
وهي من اهم جرعات اليقين. عن علي رضي الله عنه ان رجلا من الخوارج ناداه وهو في صلاة الفجر فقال ولقد اوحى اليك والى
الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. فاجابه رضي الله عنه وهو في الصلاة فاصبر ان - 00:10:26
وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون. ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا.
خطورة عمل القلب. قال قتادة والله لعله - 00:10:46
الا ينفق فيه مالا ولكن اشتراؤه استحبابه بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق ما يضر على ما ينفع.
ولقد اتينا نقمان الحكمة. الحكمة منحة ربانية وهدية الهية - 00:11:06
وليست بالضرورة عن كبر سن ولكن عطاء الله يعطيه من يشاء من عباده فادعوا الله بالحكمة يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم. من وسائل التربية انك اذا امرت احدا بامر ان - 00:11:26
ابين له سببه. فهذا ادعى لقبول الامر منك ان اشكرني ولوالديك الي المصير قال سفيان ابن عيينة عن هذه الاية من صلى الصلوات
الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادمار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين - 00:11:43
يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك لابد مع الدعوة الى الله من اذى ينال الداعي ولا يدفع الاذى
الا بالصبر. ولا تصعر خدك - 00:12:04

قال ابن عباس ولا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك. ولو ما عامل النظافة او المتسول في الطرقات واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. النعم دنيوية واخروية فالدنيوية الظاهرة الصحة والمال والعيال والاموال وحسن الخلقة والدنيوية الباطنة ستر عيوبك وقبيح احوالك التي - [00:12:24](#)

تكره ان يطلع عليها الناس. والاخروية الظاهرة الاسلام والقرآن والاخروية الباطنة ما ستر من عيوبك واخفى من ذنوبك ومن الناس من يجادل في الله بغير علم. كلما قل العلم زاد الجدل - [00:12:56](#)

قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا. كم اضاعنا تقليد الاعمى وتعطيل العقل اجيالا من المسلمين. قال علي عزت بيجوفيتش حين نعلم الانسان التفكير فاننا نحرره. وحين نلقنه فاننا نضمه للقطيع - [00:13:17](#)

ولا يغرنكم بالله الغرور. والغرور بفتح الغين هو ما غر الانسان من شيء كائن لما كان شيطانا كان او انسانا او دنيا قال الضحاك ومجاهد الغرور الشيطان بالله الغرور. قال سعيد بن جببر ان تعمل بالمعصية وتتمنى المغفرة - [00:13:46](#)

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام اتدري نفس ماذا تكسب غدا وما تجري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير. هذه الخمسة هي مفاتيح الغيب - [00:14:14](#)

ففي صحيح البخاري مفاتيح الغيب خمسة ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا سمعوا وابصروا لكن للأسف في الوقت الضائع وبعد فوات الاوان - [00:14:42](#)

يا له من قرة اعين. قال الحسن اخفى قوم عملهم فاخفى الله لهم ما لم ترى عين. ولم يخطر على قلب بشر وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. سئل سفيان عن قول - [00:15:08](#)

رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد الم تسمع قوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا فقال لما اخذوا برأس الامر صاروا رؤوسا ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين. يستعجل المجرمون العذاب - [00:15:29](#)

ويتعاملون معه بكل استخفاف وهذا واضح من ذكر اسم الاشارة هذا قبل ذكر الفتح قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايماننا ولا هم ينظرون الاية توجيهاً من الله تعالى الى طريقة التعامل مع المستخفين بالنصر الالهي الذي وعده الله للمؤمنين - [00:15:54](#)

الاول عدم تعيين يوم الفتح في الدنيا. فانا واثق في الوعد الالهي. ولا اشغل نفسي بالموعد الزمني. الثاني ترك الحديث عن الفتح الدنيوي والعدول عنه الى بيان الفتح الحقيقي وهو يوم القيامة - [00:16:20](#)

يا ايها النبي اتق الله يغضب احدا اذا قيل له اتق الله وكأنها انتقاص او اتهام قالها الله تعالى لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وما جعل ادعيائكم ابنائكم الادعياء جمع دعي. وهو الذي يدعي ان فلانا ولده وليس - [00:16:40](#)

بولده وسببها هو امر زيد ابن حارثة وذلك انه كان فتى سباه بعض العرب وباعه لخديجة فوهبته خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه فكان يقال له زيد بن محمد - [00:17:08](#)

ان حتى نزلت هذه الاية والتي ابطل الله بها التبني. وازواجهم امهاتهم. قال القرطبي اي في وجوب والمبرة والاجلال وحرمة النكاح على الرجال اروها جنود لا نراها تدفع عنا ما نكره دون ان نعلم عنها شيئا وهذا من اجمل معاني اللطف الالهي - [00:17:22](#)

يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة. قائمة اعدار المنافق لا تنتهي. وكلما زاد اعتذار المرء عن اعمال الخير ومواطن الاجر اقترب من ارض النفاق. اولئك لم يؤمنوا فاحبط اعمالهم. قال صاحب الكشاف وهل يثبت المنافقين عمل حتى يرد عليهم بالاحباط؟ قلت لا. لكنه

تعليم - [00:17:52](#)

لمن عسى يظن ان الايمان باللسان ايمان. وان لم يواطئه القلب وان ما يعمل المنافق من الاعمال يجدي. فبين ان ايمانه ليس بايمان وان كل عمل يوجد منه باطل. وفيه حث على اتقان المكلف امره وهو الايمان الصحيح. وتنبه على ان - [00:18:22](#)

اعمالا كثيرة من غير تصحيح المعرفة كالبناء على غير اساس. وانها مما يذهب عند الله هباء منثورا سلقوكم بالسنة حداد. عملية السلق هي وصف الله لعمل السنة اثقين في المؤمنين فلا تتعجبوا اذا قابلتم سلاسة السنة المنافقين وحدة كلماتهم. لقد كان لكم في

رسول - [00:18:42](#)

لله اسوة حسنة جاءت اسوة نكرة لتفيد الاقتداء به في عموم افعاله واحواله واخلاقه وعباداته بناته من هو مثلك الاعلى. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه نزلت في انس ابن النضر حيث لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فشق ذلك عليه وقال لان اراني الله مشهدا فيما بعد - [00:19:12](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع. فاستقبل سعد بن معاذ يوم احد قائلا واها لريح الجنة اجدها دون قد فقائلهم حتى قتل. فمن شدة جراحاته قالت اخته الربيع ابنة النضر فما عرفت اخي الا - [00:19:42](#)

فنزلت هذه الآية هدى ونور. واية لضيم شفاء للصدور على مدى العصور - [00:20:02](#)